الله عـــليه وسلم إلى طردهم ؟ هل لأنهم يهود فقط ؟ أم أن هناك أسباباً أخرى آثر ميور عدم الكشف عنها ؟

وكذلـــك فإن المستشرق الهولندي فنسنك يكاد يتفق مع ميور بشأن إجلاء بـــني النضير، فهو يرى أن موقف النبي صلى الله عليه وسلم تجاه يهود بني النضير كـــان قـــد تقرر منذ البداية بأنه يجب التخلص منهم إلى الأبد لأن وجودهم كان عائقـــاً في سبيل إقامة حكومة دينية في المدينة [1]، ثم يستطرد قائلاً: إن القرآن لم يشـــر إلى أي سبب واضح وراء توتر العلاقة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبني النضـــير[2] وللـــباحث أن يســـأل هنا أولاً كيف عرف فنسنك أن اليهود كانوا يعارضون قيام حكومة دينية في المدينة ؟ ثم إذا كانت مثل تلك الحكومة ستوفر لهم الأمـــن والاستقرار إضافة إلى كفالة حقوقهم الأساسية وعلى رأسها الحرية الدينية فمـــا الذي يريد اليهود أكثر من ذلك ؟ ألم يكن اليهود في المدينة قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم إليها يفتقرون إلى الحياة الآمنة المستقرة ؟ ألم تنهكهم الحروب والنـــزاعات التي طالما نشبت بينهم وبين حلفائهم من القبائل العربية ؟

أمـــا قوله: إن القرآن لم يذكر سبباً واضحاً لتوتر العلاقة بين الطرفين، فيمكن طرح السؤال بطريقة أخرى وهي، لو ذكر القرآن سبباً واضحاً وأكد فيه على جُرم يهـــود بني النضير فهل لفنسنك أن يقبل به ؟ لأنه إن قبل ذلك فسيكون الموقف مختلفاً تماماً.

ومرجـــليوث Margoliouth عندما يناقش مسألة بني النضير يلاحظ أنه يميل أيضـــاً إلى التشـــكيك في الرواية الإسلامية، ولكن دون تقديم الأساس الذي يدعم

---

(١) A. J. Wensinck, Muhammad, P. 116.

(٢) Ibid., P. 117.